استخدام علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات الإنتاج اللغوي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم الثاني

إعداد

أ.د/ إيمان أحمد هريدي
أستاذ المناهج وطرق التدريس
وعميد كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

د/ مصطفى عرابي عزب محمود
مدرس بقسم المناهج وطرق التدريس
كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

أ/مي عبد الرازق عبيد ميهوب
باحثة دكتوراه بقسم المناهج وطرق التدريس
كلية الدراسات العليا للتربية– جامعة القاهرة

استخدام علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات الإنتاج اللغوي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم الثاني*

أ.د/ إيمان أحمد هريدي ود/ مصطفى عرابي عزب محمود
وأ/ مي عبد الرازق عبيد ميهوب

ملخص البحث:

هدف البحث إلى معرفة فاعلية استخدام علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المُستوى المُتقدم الثاني، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهجين: الوصفي والتجريبي (التصميم شبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة)، وقامت الباحثة ببناء استبانة بمهارات التعبير الكتابي الإبداعي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المُستوى المُتقدم في ضوء علم اللغة الاجتماعي، وأعدّت اختبارا للتعبير الكتابي الإبداعي، وتكونت مجموعة البحث من (١٠) متعلمين من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم الثاني، وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي درجات مجموعة البحث في القياس القبلي، والبعدي لاختبار مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي)، لصالح القياس البعدي. وهذا يدل على أن البرنامج القائم على معايير علم اللغة الاجتماعي، قد أدّى إلى تنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) لدى مجموعة البحث.

الكلمات الدالة: مهارات الإنتاج اللغوي، التعبير الكتابي الإبداعي، علم اللغة الاجتماعي، متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، المستوى المتقدم.

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتور الفلسفة في التربية تخصص المناهج وطرق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

Using sociolinguistics to develop Productive Linguistic Skills for Non-Native Arabic Speakers in second advanced Level

Abstract:

The research aimed to determine the effectiveness of using sociolinguistics to develop linguistic production skills (creative written expression) for Non-Native Arabic Speakers at advanced level. To achieve this, the researcher used two approaches: descriptive and experimental (one-group quasi-experimental design), and the researcher built a questionnaire with creative written expression skills for Non-Native Arabic Speakers at advanced level in light of sociolinguistics. A test for creative written expression was prepared. The research group consisted of (10) Students (Non-Native Arabic Speakers at advanced level). The results showed that there was a statistically significant difference in Significance level (0.01) between the average scores of the research group in the pre- and post-measurements of the test of linguistic production skills (creative written expression), In favor of dimensional measurement. This indicates that the program, based on sociolinguistics standards, has led to the development of linguistic production skills (creative written expression) among the research group.

Keywords: Productive Linguistic Skills, creative written expression, sociolinguistics, non-native Arabic language learners, advanced level.

مقدّمة البحث:

اللُغَةُ نِظامٌ لِتواصل الإنسان بالمجتمع الذي يعيش فِيه، فهي نِظامٌ للتعارُف والتّعايُش مع الآخرين، وبها يتمُّ تنظيم الحياة الاجتماعية لأفرادها؛ وَمِنْ خلالها يكتسِب التجارب والخبرات التي تجعل الإنسان يتفاعل مع مجتمعه؛ ليتعرف على عالمِه الذي يعيش فيه. فهي من أهم الوسائل للتواصل والتفاهم، فثقافة كل مجتمع تتلخص في لغته وفنه وأدبه، فلا يوجد حضارة عريقة بدون لغة أصيلة.

إن تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى يهدف إلى تمكين المتعلم بعد فترة زمنية من تنمية مهارات الفنون اللغوية الأربعة (استماع وتحدث وقراءة وكتابة). تلك الفنون الأربعة تُمثِّل أركان الاتّصال اللّغوي وهي متصلة ببعضها، فاللُّغة كلٌّ متكامل يتأثَّر كل فن من فنونها بالفنون الأخرى.

فالمهارات الأساسية للاتصال اللغوي تنشأ بينهم علاقات مُتبادلة. فينشأ بين الاستماع والقراءة صِلات أهمها أنها مصدر للخبرات؛ إذ هُما مهارتا استقبال Receptive، لا خيار للفرد أمامهما في بِناء المادة اللغوية أو حَتى في الاتصال بهما أحيانًا. ومِن هُنا يُبرز بعض الخبراء وصفهم لهاتين المهارتين بأنهما مهارتان سلبيتان. والحق غير ذلك فالفرد في كلتا المهارتين يفك الرموز Decode، بينما هو في المهارتين الأخريين: التحدث والكتابة يركب الرموز Incode، كما أنه فيهما –التحدث والكتاب– يبعث رسالة، ومن هُنا فتسميان مهارتي إنتاج Productive، أو إبداع Creative.[١]

تُعَدُّ الكتابة مهارة مهمة من مهارات اللغة العربية، وتُعَدُّ القدرة على الكتابة هدفا أساسيا من أهداف تعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها. فالتعبير الكتابي وسيلة من وسائل الاتصال كما أنه ترجمة للفكر والتعبير عن النفس في ذات الوقت[٢].

ويرى إبراهيم عَطا[٣] أن التعبير الكتابي الإبداعي هو الذي يَجلو فيه النَّاثِر أو الشَّاعِر مَشاعره وأفكاره وخبراته الخاصة، حِتى تنتقل مِن ذهنه إلى أذهان الآخرين انتقالًا ذا أثر فعال مُثير، ويشمل: نظم القصائد، وكتابة المقالات، وتأليف القصص والتمثيليات وكتابة اليوميات، والمُذكرات الشخصية الإنسانية، والتراجم، والسِّيَر ... إلى غير ذَلِك.

---

[١] رشدي طعيمة (٢٠٠٤م): **المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها**، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي، ص١٦٣.

[٢] محمود كامل الناقة (١٩٨٥م) **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، مداخله، طرق تدريسه،** سلسلة دراسات في تعليم العربية لغير الناطقين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص٢٢٩.

[٣] إبراهيم محمد عطا (٢٠٠٦م): **المَرْجِع في تدريس اللغة العربية**، القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ص ٢٢١.

ولقد شغل دراسة علم اللغة الاجتماعي مجالًا واسعًا في الدرس اللغوي المعاصر، وارتبط علم اللغة الاجتماعي بجهود كثير من علماء اللغة قديمًا وحديثًا، فمنهم من يرى أن جذوره تعود إلى علماء سابقين عن الأمريكيين، ومنهم من يرى أنه أمريكي الأصل، ويوجد رؤية محايدة للطرفين، فالرؤى الثلاثة تجتمع أن اللغة نشاط اجتماعي، من حيث إنها استجابة ضرورية، لحاجة الاتصال بين الناس جميعا؛ ولهذا السبب يتصل علم اللغة اتصالا شديدا، بالعلوم الاجتماعية؛ فنشأ "علم اللغة الاجتماعي" الذي يدرس اللغة بالنظر إلى المجتمع.

ومن فوائد علم اللغة الاجتماعي أنه يفيد الإنسان في عملية الاتصال والتفاعل اللغوي داخل الجماعات اللغوية المعينة، فيمكنه من اختيار نوعية اللغة المستخدمة. وفي عملية تعليم اللغة يفيد علم اللغة الاجتماعي في زيادة فهم المتعلم للثقافة الأجنبية، وتقليل تعصب المتعلّم لثقافته، وزيادة فهمه للبعد التاريخي للثقافة القومية[٤].

إنّ العملَ على إكسابِ متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم مهارات التعبير الكتابي الإبداعي من خلال الأنشطة والمواقف الاتصالية بصورة حيّة تَجْعَل المتعلم أقرَب من روحِ اللغة العربية وما يُميّزها من سِمات وخصائِص، فَحِينَ يُوَظِّفُ المُتعلمُ مهارات التعبير الكتابي الإبداعي في كتاباتِهِ فإنَّهُ بِذَلِكَ يَكْتَسِبُ ثِقةً ودافِعِيَّةً أكبَر، تُمَكِّنَهُ مِنْ المُتَابَعَة وتُشَجّعُهُ عَلى المُثَابَرة في التَّعَلُّم.

تحديد مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في: ضعف مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، مما دفع الباحثة لاقتراح إستراتيجية قائمة على علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات التعبير الكتابي وتمكينهم من المهارات المناسبة، ولعلاج مشكلة البحث يلزم الإجابة من خلاله عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم الثاني؟

السؤال الثاني: ما مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) المتوافرة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم الثاني؟

السؤال الثالث: ما التّصور المُقترح القائم على علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المُتقدم الثاني؟

---

[٤] محمد عفيف الدين دمياطي (٢٠١٧م): **مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي**، المرجع السابق، ص١١.

السؤال الرابع: ما فاعلية استخدام علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المُتقدم الثاني؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم الثاني عن طريق إعداد برنامج قائم على علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم.

وذلك من خلال الإجراءات التَّالِية:

١. تحديد مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم الثاني.
٢. قياس فاعلية استخدام علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم الثاني.

أهمية البحث:

تتمَثّل أهمية هذا البحث فيما يقدمه لِكُلٍّ مِن:

١. **متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها:** حيث سيساعدهم من خلال تطبيق البرنامج القائم على علم اللغة الاجتماعي على تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لديهم مما يؤدي إلى زيادة الدافعية لمواصلة تعلم اللغة العربية؛ لأن تواصل متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها كِتابةً من خلال الاندماج في المواقف الاجتماعية يشعر المتعلم بالاستمتاع والتقدم في تعلم اللغة الثانية، بما يضمن استمرارهم في التَّعلُّم.
٢. **معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها:** حيث يُقَدَّم تَصَوّرا جديدا لكيفية تطبيق علم اللغة الاجتماعي في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب المستوى المتقدم، وعرض المواد التعليمية بطريقة شيقة وسهلة.
٣. **مخططي البرامج ومُطوريه:** حيث يُمِدُّ مُخططّي مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها ومُطوريه بتصورٍ جديدٍ في ضوء علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم.
٤. **الباحثين الجدد:** حيث ستفتح المجال أمام الباحثين لتمدهم بدراسات مستقبلية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ووضع برامج تعالج الصعوبات اللغوية التي تواجه المتعلمين.

حدود البحث:

اقتصر هذا البحث على الحدود الآتية:

١. **الحدود الموضوعية:** معايير علم اللغة الاجتماعي، ومهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي).
٢. **الحدود الزمانية:** مستوى دراسي (١٢٠ ساعة).
٣. **الحدود المكانية:** المستوى المُتقدم الثاني بمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها– جامعة الأزهر الشريف.
٤. **مجموعة البحث:** مجموعة من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المُتقدم الثاني.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي، وتم اختيار التصميم شبه التجريبي الذي يقوم على المجموعة الواحدة ذات التطبيقين (القبلي، والبعدي).

أدوات البحث ومواده:

١. قائمة مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) المُناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المُتقدم الثاني، في ضوء علم اللغة الاجتماعي.
٢. اختبار مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المُتقدم الثاني، في ضوء علم اللغة الاجتماعي.
٣. بِطاقة تحليل كتابات مُتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المُتقدم الثاني، في ضوء علم اللغة الاجتماعي، ومستويات تقدير المهارات.
٤. كتاب الطالب في ضوء معايير علم اللغة الاجتماعي.
٥. دليل المعلم.

مُصْطلحات البحث:

- **علم اللغة الاجتماعي (Sociolinguistics):**

يعرفه هدسون[٥] "بأنه دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع"، ويعرفه بشر[٦] بأنه "ذلك العلم الذي يدرس اللغة في علاقاتها بالمجتمع. فينظم كل جوانب بنية اللغة، وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية".

ويقصد به في هذا البحث: "هو دراسة اللغة من خلال التفاعل مع المجتمع مع مراعاة البنية اللغوية والصرفية والنحوية والدلالية للكلمة واستخدامها في وظائف اجتماعية مختلفة مما

---

[٥] هدسون، (١٩٩٠م): **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة: محمد عباس، القاهرة: عالم الكتب، ط٢، ص١٢.

[٦] كمال بشر (١٩٩٧م): **علم اللغة الاجتماعي (مدخل)**، مرجع سابق، ص٤١.

يعود بالنَّفع على تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم".

- مهارات الإنتاج اللغوي:

يعرفها محمد الخولي[٧] بأنها: قدرة مُتكلمي لغة مُعينة على إنتاج عدد لا نهائي ومتجدد من الجمل وفهمها. ويعرفها بدوي، والأحول[٨]: بأنها القدرة على إنشاء جمل وتراكيب لغوية صحيحة ومناسبة لما يُطلب منهم التعبير عنه في مواقف التواصل الاجتماعي التي يتعرضون لها.

ويقصد بها في هذا البحث: بأنها قدرة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم على التعبير عن الأفكار، والمشاعر، والانفعالات بلغة عربية سليمة وواضحة ومترابطة، وإنتاجها في صورة منطوقة أو مكتوبة، وتقاس إجرائيا بالدرجة التي سيحصل عليها المتعلم في اختبار التحدث والكتابة.

- التعبير الكتابي الإبداعي:

يعرفه إبراهيم عطا[٩] أنه هو التعبير الذي يَجلو فيه النَّاثِر أو الشَّاعِر مَشاعره وأفكاره وخبراته الخاصة، حِتى تنتقل مِن ذهنه إلى أذهان الآخرين انتقالًا ذا أثر فعال مُثير. ويعرفه مدكور[١٠] بأنه: عمل لغوي دقيق، مراعي للمقام ومناسب لمقتضى الحال.

ويقصد به في هذا البحث: مهارةٌ لغويةٌ تحريريةٌ يُعبر من خلالها المتعلم عن أحاسيسه ومشاعره وأفكاره كتابة، وبوضوح وتسلسل بما يتناسب مع الموقف والمستوى الاجتماعي الذي يمارس فيه المتعلم هذه المهارة، مصحوبا بالأدلة والبراهين التي تؤيده.

الإطار النّظري للبحث: (علم اللغة الاجتماعي، والتعبير الكتابي الإبداعي):

المحور الأول- علم اللغة الاجتماعي:

أولاً- مَفهوم علم اللغة الاجتماعي:

تتعدد مسميات علم اللغة الاجتماعي فيُسَمّى اللسانيات الاجتماعية، والسوسيولسانيات (مدخل إلى دراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمع)، وهو أحد فروع علم اللغة التطبيقي.

---

[٧] محمد علي الخولي (١٩٨٢): **أساليب تدريس اللغة العربية**، الأردن: دار الفلاح، ص ٧٥.

[٨] محمود السعيد بدوي، وأحمد سعيد الأحول (٢٠١٦م): **أثر برنامج قائم على مواقف التواصل الاجتماعي في الإنتاج اللغوي ومفهوم الذات لدى صعوبات التعلم**، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، (٧٠)، فبراير، ص٣٤٦.

[٩] إبراهيم محمد عطا (٢٠٠٦م): **المَرْجِع في تدريس اللغة العربية**، القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ص٢٢١.

[١٠] علي مدكور(٢٠٠٨م): **تدريس فنون اللغة العربية**، القاهرة: دار الفكر العربي، ص٢٥٦.

ويؤكد صبري السيد[١١] أن علم اللغة الاجتماعي يسعى إلى إيجاد الروابط بين التركيب الاجتماعي والتركيب اللغوي؛ فالتركيب الاجتماعي يثر في التركيب اللغوي، كما أن التغيرات في الخطاب اللغوي تحدث في ضوء تغيرات الواقع الاجتماعي.

وقد اتفق هدسون، وكمال بشر[١٢] على أن علم اللغة الاجتماعي يدرس اللغة وعلاقتها بالمجتمع، وأضاف كمال بشر: أن علم اللغة الاجتماعي ينظم كل جوانب بنية اللغة وطرائق استعمالها التي ترتبط بالوظائف الاجتماعية والثقافية. وعرفه بيتر تريد [١٣] (Peter Trudgill) بقوله: هو ذلك العلم الذي يدرس مجال اللغة ومجال المجتمع والروابط الوثيقة التي تربط بينهما.

ويبين دي سوسير أن اللغة ظاهرة اجتماعية تكون الرابطة الاجتماعية، وهي نشاط اجتماعي متحول، وليست كيانا موحدا، وتنعكس هذه التحولات والتنوعات على محورين: الزمان والمكان من ناحية، والتنوع الاجتماعي الذي يتعلق بالنظام الاجتماعي. إلا أنه تجب الإشارة إلى أن اللغة مؤسسة اجتماعية تختلف عن بقية المؤسسات لأنها تخص جميع أفراد المجتمع، كما أنها عبارة عن رموز اعتباطية غير معللة، بينما القوانين والأعراف تقوم على علاقات منشؤها طبيعة الأشياء[١٤].

ومما سبق يتضح أن علم اللغة الاجتماعي فرع من فروع علم اللغة التطبيقي يدرس التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع، ويهتم بالتفاعل بين كل من اللغة والمجتمع وتأثيراتهما المتبادلة معتمدا على مبادئ كل من علم اللغة وعلم الاجتماع، وبما يقوم به من جمع للمعلومات بطريقة علمية بعيدة عن التخمين أو الملاحظات العشوائية.

إن الإرهاصات الأولى لظهور علم اللغة الاجتماعي تمثلت في تطبيق نظريات علم الاجتماع العام لبيان أثر المجتمع وجوانب حضارته المختلفة في الظواهر اللغوية على أساس أن

---

[١١] صبري إبراهيم السيد (١٩٩٥م): **علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياه**، الإسكندرية (مصر): دار المعرفة الجامعية، ص١٨٥.

[١٢] انظر: – هدسون (١٩٩٠م): **علم اللغة الاجتماعي**، مرجع سابق، ص١٢.

- كمال بشر (١٩٩٧م): **علم اللغة الاجتماعي (مدخل)**، مرجع سابق، ص ٤١.

[13] Peter Trudgill (2000): **Sociolinguistic an introduction to language and society**, penguin, P.2.

[١٤] لطفي بوقرية (٢٠٠٩م): **محاضرات في اللسانيات الاجتماعية**، الجزائر: جامعة بشار، معهد اللغة والأدب، ص ص ٥-٦.

الإنسان كائن اجتماعي، وأن اللغة تنتج من الاحتكاك الاجتماعي، ثم تصبح عاملا من أقوى العوامل التي تربط بين أفراد المجتمع الإنساني. وإذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية وأداة للتعبير عما يدور في المجتمع من خلال تسجيل الصور المختلفة والمتعددة الوجوه لهذا المجتمع حضارة ونظما واتجاهات فكرية واجتماعية فإنها تتأثر بكل هذه الظواهر الاجتماعية[١٥].

وفي هذا الإطار يمكن التمييز بين علم اللغة الاجتماعي وعلم اجتماع اللغة، فكلاهما يشترك في العناصر إلا أنهما يفترقان في محور الاهتمام، وإلى الأهمية التي يوليها الدارس للغة أم للمجتمع؟ ومدى تركيزه أعلى البنية اللغوية أم البنية الاجتماعية؟ والخلاصة أن علم اللغة الاجتماعي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع، على حين يدرس علم اجتماع اللغة المجتمع في علاقته باللغة. [١٦]

من الحقائق الأساسية التي أكدها علم اللغة الحديث: الطبيعة الاجتماعية للغة، فهي من القضايا اللغوية المهمة فقد ركزت المدرسة الاجتماعية على الطبيعة الاجتماعية للغة، فاللغة مرآة المجتمع؛ ترتبط بالجماعة في تقدمها وتخلفها، أي أن اللغة تتأثر بأهلها، ففي قوتهم قوة لها وفي ضعفهم ضعف لها. فوظيفة اللغة تؤدي الجانب العقلي والجانب الاجتماعي. فالتواصل والترابط الاجتماعي لا يخلو من منطق وفلسفة، وهذا يتحقق بمستويات مختلفة حسب درجة الثقافة والوعي لدى المتعلمين، كما أن التعبير عن الأفكار والمشاعر لا يخلو من جانب اجتماعي[١٧].

ثانيًا- التحليل الاجتماعي للغة:

يُستخدم التحليل الاجتماعي كأداة؛ لمساعدة المتعلمين في اكتساب مهارات التعبير (الشفوي والكتابي) وعدم اقتصار تحليل اللغة إلى المستوى الصوتي، والمستوى، الصرفي، والمستوى النحوي، والمستوى الدلالي، بل يتعدى إلى جانب تحليل الخطاب كما يسمى في علم اللغة الاجتماعي[١٨].

---

[١٥] حاتم الضامن (١٩٨٩م): **علم اللغة**، جامعة بغداد: دار الحكمة، ص ص ٣٦-٣٨.

[١٦] أُنظر: - هدسون: (١٩٩٠م) **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة محمد عياد، مرجع سابق، ص١٧.

- Giglioli, P.(ed.) 1972: Language and Social Context, (Harmondsworth: Middx Penguin,1972) Chapter I: Introduction, p.9. Penguin Education, p.9.

[١٧] محمد محمد داوود (٢٠٠١م): **العربية وعلم اللغة الحديث**، القاهرة: دار غريب، ص ص ٤٩-٥١.

[18] Rickford, A. and Rickford, J. (2007): "Variation Versatility, and Contrastive Analysis in the Classroom "In Bayley, R. and Lucas, C., editors, Sociolinguistic Variation, Cambridge University Press, Cambridge, UK. P. P276-296.

وقد ذهب بعض العلماء إلى تحليل الخطاب على أساس الأساليب اللغوية المختلفة التي يستخدمها المتعلم في المواقف المختلفة، وبينوا أنها تتوقف على عدة عوامل أهمها: موضوع الكلام، ثم المستمع أو المستمعين، ثم نوع الكلام (شفهي أم مكتوب)، ثم نوع الموقف ومدى كونه موقفا رسميا أو خلاف ذلك. ومن أوائل من قام بهذه الدراسة العالم مارتن جوس الذي استخدم معيار الرسمية (formality) في القيام بتقسيم الكلام إلى مستوياته الرسمية المختلفة، وقد قسم الكلام (شفهيا أو كتابيا) إلى مستويات خمسة هي:[١٩] المستوى الخطابي، الأسلوب الرسمي، الأسلوب الاستشاري، والأسلوب العادي، والأسلوب الودّي الحميم.

وقد أشار (سليمان) [٢٠] إلى أن تحليل الخطاب اللغوي ينطوي على ثلاثة فروع متكاملة، وهي:

- **شكل الخطاب:** ويقصد به بنية الخطاب اللغوي الشكلية من حيث هو نص لغوي متماسك تتحقق فيه شروط النصية، أي التماسك الشكلي والتقاليد الشكلية التي تميز خطابا عن غيره.
- **مضمون الخطاب:** أي المعنى الذي يحمله الخطاب المتأتي من تفاعل دلالات الوحدات اللغوية المكوة له في بنيتها العميقة إنتاجًا لمضمونه الذي قصده المرسل.
- **سياق الخطاب ومرجعه:** ويقصد به الأطر المعرفية والثقافية والاجتماعية التي أنجز فيها وعلاقة الخطاب بمنشئه ومتلقيه.

ويؤكد ووداك وماير (Wodak& Mayer)[٢١] ذلك بأن: أي حدث خطابي له ثلاثة أبعاد يمتد إليها الإطار التحليلي، وهي: كونه نصًا، وكونه ممارسة خطابية، وكونه ممارسة اجتماعية.

وبإزاء كل بُعد من هذه الأبعاد يوجد مستوى من مستويات التحليل[٢٢]:

- **المستوى الأول:** يدرس الملامح اللغوية للخطاب وتنظيم مكوناته.

---

[١٩] نايف خرما، وعلى حجاج (١٩٨٨م): **اللغات الأجنبية (تعليمها وتعلمها)**، الكويت: عالم المعرفة، ص ص٤٦-٤٧.

[٢٠] محمود جلال الدين سليمان (٢٠١٤م): **علم اللغة الاجتماعي وتطبيقاته في تعليم اللغة العربية**، عالم الكتب، ص٤٩.

[21] Wodak, R & Mayer, M. (2009): Methods for Critical Discourse Analysis. SAGE Publication, London, Inc., pp240.

[22] Crstal, D. (2008): **a Dictionary of linguistics and phonetics**. 6th Edition. USA. Black well publishing. P.148.

- **المستوى الثاني:** يحلل الخطاب بوصفه عملا في إطار سياقه التفاعلي.
- **المستوى الثالث:** يتضمن تحليل الممارسات والتأثيرات الاجتماعية التي يُعد الخطاب مظهرا لها. فالتحليل الاجتماعي للموضوع يسعى إلى تفكيك الموضوع سواء كان مكتوبا أو مسموعا إلى أجزاء؛ لمعرفة معناه وهدفه.

ومما سبق يتضح أن التحليل اللغوي هو التحليل إلى المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، وهذا على المستوى البنيوي للنص، أما التحليل الاجتماعي فهو يشمل الموضوع والسياق، فالموضوع هو النص، والسياق هو الواقع الخارجي والظروف المحيطة المنتجة للخطاب، والمشاركين فيه، وزمانه، ومكانه.

وتتفق الباحثة مع كمال بشر في تسمية التحليل في ضوء علم اللغة الاجتماعي بالتحليل الاجتماعي، وهو الكشف عن العلاقة بين الأبنية الاجتماعية والأبنية اللغوية معًا؛ لمعرفة المعنى، حيث المستوى الخطابي للغة الذي ينظر فيه للغة على إنها ممارسة اجتماعية توظف فيها استراتيجيات خطابية متعددة، تعكس التوجه الفكري أو الموقف السياسي للكاتب[٢٣].

ثالثًا- مجالات علم اللغة الاجتماعي:

ويرى فيشمان[٢٤] أن علم اللغة الاجتماعي يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني: استعمال اللغة، والتنظيم الاجتماعي للسلوك، ويتضح هنا أن الموقف اللغوي حتى تتكامل عناصره يحتاج إلى لغة وموقف اجتماعي تُستعمل فيه اللغة، فاللغة نَشاط اجتماعي عن طريقه ينقل المجتمع لأفراده ثقافته وتراثه المتراكم عبر الأجيال المتعاقبة.

وفيما يلي تعريف ببعض مجالات علم اللغة الاجتماعي:

١. **الحدث الكلامي:** إن اهتمامات علم اللغة الاجتماعي يتخطى الكلمة والجملة، ويركز على تتابع الجمل، حيث يحاول اكتشاف بناء التبادل الكلامي بطريقة مباشرة، وفهم تركيبات الكلام كما تظهر في الموقف، أي بتحديد ظروفه الشخصية والثقافية[٢٥].

---

[٢٣] صفوت علي صالح (٢٠١٤م): **محاضرات في علم اللغة**، القاهرة: دار الهاني، ص ٧٣.

[24] Fishman, J. (1997): **Bloomington, summer** 1964: The Birth of American Sociolinguistics, in Paulston, Bratt, C. Tuker, R. (Eds); P 92.

[٢٥] عبده الراجحي (٢٠١٠م): **اللغة وعلوم المجتمع**، طنطا: دار الصحابة للتراث، ص١١.

٢. **التحول الكلامي:** لا يوجد مجتمع يتكلم بأسلوب لغوي واحد، فإما أن تكون هناك عدة لغات، أو عدة لهجات، وبالتالي يكون المتعلم ملزما بأن ينتقل أثناء حديثه من لغة إلى أخرى، أو من لهجة إلى أخرى، وذلك ما يسمى بالتحول[٢٦].

والتحول الكلامي هنا يكون لعدة عوامل من بينها: الموقف والموضوع والمشاركون في الحديث والجنس وغيرها من العوامل. فقد يكون الغرض من هذا التحول هو إيضاح أو شرح موضوع ما، كما قد يكون بغرض الاندماج الاجتماعي.

٣. **التداخل اللغوي:** وجود الثنائية اللغوية أو الازدواجية اللغوية، أو التعددية اللغوية في مجتمع معين، تستلزم وجود احتكاك لغوي ما بين اللغات واللهجات الموجودة في المجتمع الواحد، وينتج عن ذلك الاحتكاك ما يسمى بالتداخل اللغوي، ويكون نتيجة تأثير اللغة الأولى المكتسبة من المجتمع في اللغة الثانية المتعلمة. وهو يحدث على جميع المستويات: الصوتي، الصرفي، النحوي، المفرداتي. فالتداخل اللغوي لا يتطلب متكلما يعرف لغتين، أما التحوّل فيشترط معرفة اللغتين لكل من المتكلم والمستمع[٢٧].

ومما سبق تستنتج الباحثة أن يوجد فرق بين التداخل والتحول اللغوي، فالتداخل اللغوي لا شعوري والتحول شعوري. والتداخل يحدث على جميع المستويات، أما التحول فيحدث على مستوى المفردات أو على مستوى الجمل الطويلة.

٤. **الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية:** ظهر مصطلح الازدواجية اللغوية Diglossia سنة ١٩٥٩م على يد شارل فرغيسون Ferguson Charles، فقد حددها على أنها العلاقة الثابتة بين نوعين بديلين ينتميان إلى أصل أجنبي واحد، (كالعربية الفصحى وعاميتها)[٢٨]. أما الثنائية اللغوية Bilinguisme: يوجد العديد من التعاريف للثنائية اللغوية، فمنها ما يشترط وجود كفاية لغوية واحدة لكلتا اللغتين والتالي يكون هنا ما يسمى بالثنائية المثالية، وتعريفات أخرى تشترط وجود هذه الثنائية اللغوية على مستوى المجتمع. ومن بين هذه التعاريف:[٢٩]

---

[٢٦] عبده الراجحي (٢٠١٠م): **اللغة وعلوم المجتمع، المرجع السابق**، ص١٢.

[٢٧] صالح بلعيد (٢٠٠٣م): **دروس في اللسانيات التطبيقية**، الجزائر: دار هومة، ص ص ١٢٤-١٣٠.

[٢٨] لويس جان كالفي (٢٠٠٨م): **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، ترجمة: حسن حمزة، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط١، ص٧٨.

[٢٩] ميشال زكريا (١٩٩٣م): **قضايا ألسنة تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية**، مرجع سابق، ص ٣٦-٣٧.

- هي استعمال لغتين في آن واحد على مستوى المتعلّم، أو وجود لغتين في بيئة واحدة على المستوى الاجتماعي.
- أنها التناوب في استعمال لغتين أو أكثر.
- الحالة اللغوية التي تعني بها المجتمعات اللغوية والأفراد الذين يسكنون مناطق أو بلدانا تستعمل فيها لغتان على نحو متقن.

ومن هنا تستنتج الباحثة أن الازدواجية خاصة بمستويين مختلفين من اللغة أحدهما يستخدم في المواقف الرسمية (اللغة العربية الفصحى)، ويكتب به الأدب إلا أنّ الأقلية تتحدث بها، والمستوى الثاني يستخدم في الظروف العادية واليومية وهو ما تتحدث به الأكثرية.

ويتضح أيضا أن كثير من الباحثين استخدموا مصطلحا "الثنائية اللغوية" و"الازدواجية اللغوية" بنفس المعنى لا فرق بينهما.

٥. **السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي:** السياسة اللغوية عند فيشمان هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين الواقع الاجتماعي، وبالتحديد بين اللغة والحياة في المجتمع. أما التخطيط اللغوي فهو مصطلح أطلقه هوغن والذي اعتبره جزءا من اللسانيات التطبيقية، وهو البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ[٣٠]. وقد حدده بأنه النشاط الذي يقوم بتحضير إملاء وقواعد نموذجية لتوجيه الكُتّاب والمتكلمين في مجتمع لغوي غير متماسك، وهو بذلك يتجاوز مجال اللسانيات الوصفية مجالات أخرى. فهو النشاط الذي يتم خلاله وضع الأهداف واختيار الوسائل، والتكهّن بالنتائج بصورة واضحة ومنظمة، فهو يتركز على إيجاد الحلول للمشكلات اللغوية.

ومن هنا ترى الباحثة أن التخطيط اللغوي يفترض وجود سياسة لغوية، والعكس غير صحيح؛ حيث نجد العديد من القرارات السياسية اللغوية ولكن لم تطبق، أو لم تنتقل إلى مرحلة التخطيط.

٦. **اللهجات الاجتماعية:** الاختلافات اللغوية التي لا تستند إلى اختلافات إقليمية، فالعامل الجغرافي ليس هو الوحيد الذي يؤثر على اختلاف اللهجات بل هناك عوامل أخرى، منها

---

[٣٠] لويس جان كالفي (٢٠٠٨م): **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، ترجمة: حسن حمزة، مرجع سابق، ص ٢١٩-٢٢٢.

عامل السن والجنس والطبقة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمستوى الثقافي كلها تؤدي إلى الاختلافات اللغوية، وهذا ما يطلق عليه باللهجات الاجتماعية[٣١].

٧. **الأبنية اللغوية والاجتماعية:** يسعى علم اللغة الاجتماعي إلى تعرف الروابط بين الأبنية اللغوية والاجتماعية فالتغيرات في الأبنية اللغوية تحدث في ضوء تغيرات حدثت في المجتمع، ومن أهم الأسس التي تعتمد عليها، أنها تبحث في:

أ- إمكانية تعدد صور الطاب اللغوي باختلاف الهدف المقصود من الرسالة.

ب- كيفية استخدام خطاب واحد يؤدي أهدافًا متعددة.

ومن هنا يتضح أن معرفة العلاقة بين اللغة وسياقها غير اللغوي تُعني: استعمال الخطاب استعمالا مناسبًا مع كيفية الاستجابة للمواقف الاجتماعية المختلفة.

رابعًا- مُنطلقات علم اللغة الاجتماعي لمُتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها:

ومما سبق يستخلص البحث عدة مُنطلقات وحقائق يقوم عليها علم اللغة الاجتماعي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومنها:

١. اللغة سلوكٌ اجتماعي.
٢. المَعنى الحقيقي للكلمات لا يَكون إلا من خِلال السياق.
٣. علم اللغة الاجتماعي يربط بين اللغة وسياقها الاجتماعي.
٤. أهمية الموقف أو المقام أو السياق الذي تُباشر فيه اللغة عملها.
٥. أهمية النظر إلى العوامل الرئيسة التي ينتظمها هذا الموقف،وهي: مرسل، ومستقبل، ورسالة.
٦. قيمة علم اللغة الاجتماعي تُكمن في قدرته على إيضاح الحقائق اللغوية بصفة عامة، فهو يجعلهم إدراك أن الحقائق اللغوية بمقدورها أن توسع في مجالات فهمهم لهذه المجتمعات.

خامسًا- مبادئ علم اللغة الاجتماعي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة يتضح أن هناك العديد من المبادئ لعلم اللغة الاجتماعي والتي يمكن أن تستند إليها الباحثة في بناء البرنامج المقترح ومن هذه المبادئ[٣٢]:

---

[٣١] هدسون (١٩٩٠م): **علم اللغة الاجتماعي**، مرجع سابق، ص ٧٢.

[٣٢] انظر:

- الشيماء شعبان عمران (٢٠١٩م): **مفهوم المحددات في اللسانيات الاجتماعية**، مرجع سابق، ص ١١٠٩ -١١١٠.
- محمد عفيف الدين دمياطي (٢٠١٧م): **مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي**، مرجع سابق، ص٧-١١.

١. اللغة ليست نظاما شكليا، وإنما هي جزء من إنتاج اجتماعي.
٢. مراعاة كل الوظائف التي تنهض بها الوحدات اللغوية (الصوتية، الصرفية، النحوية، المعجمية، الدلالية) في النص المكتوب.
٣. مراعاة السياق الخارجي: ويقصد به معرفة المقام أو الأحوال المصاحبة للخطاب، وهو لا يقتصر فقط على الغرض العام الذي يساق من أجله الكلام وإنما يتجاوز ذلك إلى مراعاة أحوال المخاطبين من الناحيتين الاجتماعية والثقافية.
٤. السياق الاجتماعي هو الذي يعطي معنى للنص المكتوب.
٥. مراعاة السياق الثقافي أثناء التعبير الكتابي الوظيفي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.
٦. تحديد بيئة النص المكتوب يضمن عدم الخلط بين اللغة الفصحى والعامية.
٧. المقام هو الأساس الذي يبنى عليه متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها الوجه الاجتماعي من وجوه المعنى.
٨. مراعاة المتعلمين لمبادئ التعبير الكتابي الوظيفي، مثل: القيمة، التعاون، الكم والكيف، العلاقة، الإدراك ... وغير ذلك.
٩. مراعاة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها لمكونات النص المكتوب حسب نوعه (وظيفي، إبداعي).

سادسًا– أهمية توظيف علم اللغة الاجتماعي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

العلاقة بين اللغة والمجتمع تكتسب أهمية كبيرة ضمن مسار الفكر اللغوي المعاصر، حيث تضافرت جهود حثيثة مع نهاية الستينات وبداية السبعينات، والتي ينتج عنه فرع جديد لدراسة الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة والذي أطلق عليه علم اللغة الاجتماعي (اللسانيات الاجتماعية) Sociolinguistic.

وتتضح أهمية علم اللغة الاجتماعي أيضًا من خلال الموضوعات التي يهتم بها، حيث يهتم بتحليل الكلام والمحادثات، والعلاقة بين الأبنية اللغوية من ناحية والأبنية الاجتماعية من ناحية أخرى، كما يناقش موضوعات الذخيرة اللغوية، ويهتم بالكفاءة التواصلية سواء كانت شفهية أم كتابية [٣٣].

[٣٣] محمد حسن عبد العزيز (٢٠٠٩م): **علم اللغة الاجتماعي**، مرجع سابق، ص٥٣.

وكما ذكر كمال بشر[٣٤]: أن علم اللغة الاجتماعي في مقدوره أن يسد هذه النواقص التي عانى منها علم اللغة على فترات مختلفة من الزمن، لأنه كما قال هدسون إن دراسة اللغة دون الرجوع إلى السياق الاجتماعي جهد لا يستحق العناء.

ويضيف هلبش[٣٥] أن علم اللغة الاجتماعي يهتم بالبحث في العلاقات الاجتماعية للطبقات والمراحل والوحدات الجزئية اللغوية، ووضع وسائل التواصل المختلفة ووظائفها في الجماعة اللغوية، ودراسات الفعل اللغوي، ومسائل الازدواجية اللغوية، والثنائية اللغوية، والتعددية اللغوية، والتخطيط اللغوي والساسة اللغوية.

ومِن ثَمَّ يُمكن القول إن توظيف علم اللغة الاجتماعى يُساعد المعلّم على توفير بيئة تعليمة تركز على تعليم فنون اللغة العربية فى سياق تواصلى، ومواقف اجتماعية تتضمن أنشطة وطرق تفاعلية متنوعة؛ مما يُسهّل عليه تحقيق أهدافه التعليمية، وتنمية بعض مهاراته الاجتماعية، وزيادة دافعية المتعلمين، كما أن التعليم فى سياق اجتماعى تواصلي يجعل التعلّم أكثر بقاء في ذهن المتعلم، ويساعد على نمو مهاراته اللغوية والاجتماعية[٣٦].

ويمكن إبراز أهمية علم اللغة الاجتماعي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المُستوى المُتقدم فيما يلي:

١. يفيد متعلم اللغة العربية الناطق بغيرها في عملية الاتصال والتفاعل اللغوي في المجتمع العربي.
٢. يزيد من فهم متعلم اللغة العربية الناطق بغيرها للثقافة العربية.
٣. يقلل علم اللغة الاجتماعي من تَعصّب متعلم اللغة العربية الناطق بغيرها لثقافته ودمجه في المجتمع العربي الذي يعيش فيه.
٤. يزيد من فهم متعلم اللغة العربية الناطق بغيرها للبعد التاريخي للثقافة العربية.
٥. يراعي المناسبة بين المواقف الاجتماعية والسياقات المناسبة لها؛ مما يسهم في نجاح عملية التواصل الاجتماعي.

---

[٣٤] كمال بشر(١٩٩٧م): **علم اللغة الاجتماعي مدخل**، مرجع سابق، ص٨٧.

[٣٥] جرهارد هلبش (٢٠٠٧م): **تطور علم اللغة منذ ١٩٧٠م**، ترجمة: سعيد حسن بحيري، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ص٣٥٩.

[٣٦] سامية محمد محمود، خلف عبد المُعطي (٢٠٢١م): **برنامج قام على علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات التفاوض والحس اللغوي لدى الطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية بكلية التربية**، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع٤٥– الجزء الأول، ص ٤٠٠.

٦. يزيد من فهم العوامل الاجتماعية التي تحكم الاستعمالات اللغوية المختلفة بين متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

المحور الثاني– مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي):

أولاً– مفهوم التعبير الكتابي الإبداعي:

يشير مدكور[٣٧] أن التعبير الكتابي الإبداعي له طبيعة خاصة في كونه أداة تعبّر عن تجارب شعورية بطريقة موحية ومشوقة، ومثيرة لقضية أو دعوى للإيضاح، ولكن على أرضية من جمال الشكل، أو التأثر الانفعالي العاطفي.

يعرفه (Everett,N.)[٣٨] أنها كتابة تتجاوز حدود الأشكال المهنية المعتادة كالكتابة الأكاديمية، والصحفية، والتقنية، سواء كانت خيالية أم لا، ومنها كتابة المقالات والقصص والأشعار.

ثانيًا– مجالات التعبير الكتابي الإبداعي المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم:

قد اتفق البجة[٣٩] وطعيمه[٤٠] على أن الإبداع هو اختراع شيء جديدٍ لأول مرة، فنقول فلان أبدع في هذا الأمر أي: هو الأول الذي لم يسبقه أحد. ففي هذا التعبير يقوم المُتعلم بإظهار مشاعره وأحاسيسه، وعواطفه من خلال عبارات مُبدعه تُعبِّر عن المواقف التي يمر بها المتعلم في مجتمعه.

وتتنوع المجالات التي يُستخدم فيها التعبير الكتابي الإبداعي فمن أهمها ما قاله خليل حماد ونصار[٤١]:

- الآثار الأدبية من نثر وشعر، فمنه الآثار الشعرية الخالدة في وصف النفس الإنسانية كالحب والحزن ووصف الطبيعة.

---

[٣٧] على أحمد مدكور (٢٠٠٨م): **تدريس فنون اللغة العربية**، مرجع سابق، ص ٢٧٦.

[38] Everett, N. (2005): **Creative Writing and English**. The Cambridge Quarterly. 34(3), 231-242.

[٣٩] عبد الفتاح حسن البجة (١٩٩٩م): **أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة المرحلة الأساسية العليا**، مرجع سابق، ص ٢٩١–٢٩٢.

[٤٠] رشدي أحمد طعيمة ومحمد سيد مناع (٢٠٠٠م): **تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب**، مرجع سابق، ص ١٧٨–١٧٩.

[٤١] خليل عبد الفتاح حماد وخليل محمود نصار (٢٠٠٢م): **فن التعبير الوظيفي**، مرجع سابق، ص١٦.

- القصص والروايات التي تؤدي شعرًا، ومنه المقالات الأدبية ذات الأسلوب الراقي، والقصص القصيرة.
- الروايات التي تعالج موضوعات تاريخية أو سياسية، أو نفسية، ومنه تراجم العظماء التي يكتبها هؤلاء أنفسهم، أو يكتبها غيرهم عنهم.

وقد اتفق معظم الأدبيات والدراسات التربوية أنَّ من أبرز مجالات التعبير الكتابي الإبداعي تتمثل في: كتابة القصة القصيرة، كتابة المقال، الشعر، كتابة الخطب السياسية التي يغلب عليها الطابع الأدبي، وكتابة المذكرات الإنشائية..

وترى الباحثة أن متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم يمكن أن يستخدموا التعبير الإبداعي في: المقالات بأنواعها، وكتابة الخُطب، والقصص، والتراجم، والمسرحيات، ونظم الشعر، وكتابة القصص القصيرة، والروايات بأنواعها.

وسيتم عرض المقال والقصة بصورة مختصرة كونهما مجال اهتمام البحث الحالي:

١-المقال:

المقالة كغيرها من الفنون النثرية لها العديد من التعريفات التي يظهر فيها الانطباع الذاتي والتصوير الشخصي، وإن كانت هذه التعريفات قد تعددت ولكن لا يوجد اختلاف كبير، فهو اختلاف في الصيغ أو التعابير فقط؛ ولكن المعنى واحد، ومنها:

وقد عرّف محمد العزب[٤٢] المقالة اعتمادا على دائرة المعارف البريطانية بأنها: قطعة غنية مؤلفة متوسطة الطول، وتكون عادة منشورة في أسلوب يمتاز بالسهولة والاستطراد، وتعالج موضوعا من الموضوعات-على وجه الخصوص- من ناحية تأثر الكاتب به.

وترى الباحثة أن المقالة عند متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها نص فني نثري يعالج فكرة محددة بإبداعٍ، في عرض شيّق ومثير، وبأسلوب ملائم ومؤثر.

وقد اتفق عبد الباري[٤٣] مع محمد نجم[٤٤] في تقسيم المقالة إلى نوعين:

أ-المقالة الذاتية:

هي المقالة التي تُعني بإبراز شخصية الكاتب، ومن شروطها أن تكونَ على غير نَسَق من المنطق وأن تَسيرَ دُون تَكلُّف للتنسيق أو افتعال للترتيب، ودون أن يتورط كَاتبها فِي

---

[٤٢] محمد أحمد العزب (١٩٨٠م): **عن اللغة والأدب والنقد**، مصر: دار المعارف، ص١٧١.

[٤٣] ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١٠م): **الكتابة الوظيفية والإبداعية المجالات، والمهارات، الأنشطة، والتقويم**، عُمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، ص٢٢٩ – ٢٣٠.

[٤٤] محمد يوسف نجم (١٩٦٦م): **فن المقالة**، مرجع سابق، ص ص ١٠٢: ١٣٣.

الإسرَاف في الوَعظِ، والإرشاد، حُرة في أسلوبها وطريقة عرضها. وليس من السهل تحديد الموضوعات التي يُتاح لِكُتَّاب المقالةِ الذاتية أن يَديروا حَولها مَقالاتهم. فَهي مُتَنوعة تَنوّع التَّجارب الإنسانيّة، مُتباينة تَبَاين شخصيات الكُتَّاب، فَكُل كاتب من الكُتاب، صورة بِألوانها وخُطوطها. وقد تتقارب الألوان وتتلاقى الخُطوط، لا أن كُلّ شخصيةٍ تحتفظُ بِطابعها الخاص وقسماتها الفَارِقة. وسيتم عرض أهم ألوان هذا النوع من المقالة:

- **الصورة الشخصية:** هي تعبير فني صادق عن تجارب الكاتب الخاصة والرواسب التي تتركها انعكاسات الحياة في نفسه
- **مقالة النقد الاجتماعي:** وهي تقوم على نقد العادات الناخرة، والتقاليد البالية التي ترسبت في المجتمع، على مدى الدهور.
- **المقالة الوصفية:** تعتمد قيمتها الحقيقية على دقة الملاحظة وعلى التعاطف العميق مع الطبيعة الذي لا يحور إلى عاطفية مسرفة، ثم على الوصف الرشيق المعبر الذي ينقل أحاسيس الكاتب وصورة الطبيعة كما تنعكس على مرآة نفسه بصدق وإخلاص.
- **وصف الرحلات:** قيمتها متأتيه من أنها تصور لنا تأثر الكاتب بعالم جديد لم يألفه، والانطباعات التي تركتها في نفسه، ناسه وحيوانه ومشاهده الطبيعية وآثاره. فهي مغامرة ممتعة تقوم بها روح حساسة في أمكنة جديدة وبين أناس لم يكن لها بهم سابق عهد.
- **مقالة السيرة:** تقوم على أنّ الكاتب يصوّر لنا موقفًا انسانيًّا خاصًا من شخصية إنسانية، فيعكس لنا تأثره بها وانطباعاته الخاصة عنها ويحاول أن يخطط معالمها الإنسانية تخطيطا فنيا واضحا.
- **المقالة التأملية:** تعرض لمشكلات الحياة والكون والنفس الإنسانية، وتحاول أن تدرسها درسا لا يتقيد بمنهج الفلسفة ونظامها المنطقي الخاص، بل تكتفي بوجهة نظر الكاتب وتفسيره الخاص للظواهر التي تحيط به.

وقد ذكر نجم[٤٥] أن دراسة المقالة وتحليلها إلى أجزاءها تَجرُبة هَامة. فالمقالة الذاتية تنقسم إلى قسمين هُما: المَضمون، والقالب. والقالب بدوره ينقسم إلى قسمين هُما: التَّصميم والأُسلوب.

ب- **المقالة الموضوعية:**

هِي المقالة التي تُعني بتجلية موضوعها، بَسيطًا واضحًا خَالِيًا مِن الشوائب التي قد تودي إلى الغُموض، فهي تَحرِص على التقييد بما يتطلبه الموضوع من منطق في العري والجدل، وتقديم المقدمات واستخراج النَّتائِج، ومنها:

---

[٤٥] محمد يوسف نجم (١٩٦٦م): **فن المقالة**، مرجع سابق، ص١١٩.

- **المقالة النقدية:** تعتمد على قدرة الكاتب على تذوق الأثر الأدبي، ثم تعليل الأحكام وتفسيرها وتقويم الأثر بوجه عام.
- **المقالة الفلسفية:** تعرض شؤون الفلسفة بالتحليل والتفسير، ومهمة الكاتب التنقيب عن الأسس الحقيقية للموضوع، وأن ينظر إليها نظرة إنسانية، وعليه أن يعرض مادته بدقة ووضوح حتى لا يضل القارئ.
- **المقالة التاريخية:** تعتمد على جمع الروايات والأخبار والحقائق التاريخية، وتمحيصها وتنسيقها وتفسيرها وعرضها.
- **المقالة العلمية:** يعرض الكاتب نظرية من نظريات العلم أو مشكلة من مشكلاته عرضا موضوعيا بحتًا، أو عرضا موضوعيا يمتزج ببعض عناصر الذات.
- **مقالة العلوم الاجتماعية:** وهي تعرض لشؤون السياسة والاقتصاد والاجتماع، عرضا موضوعيا، يعمد على الإحصاءات والمقارنات، وعلى التحليل والتعليل، والتنبؤ في بعض الأحيان.

وترى الباحثة أن لكل نوعٍ من هذه الأنواع أسلوبه الخاص، فالمتعلم إما أن يكتب مقالة تدل على أفكاره وعواطفه وميوله، ويكون محور الحديث عن نفسه وهذه تسمى (المقالة الذاتية)، وإما أن تكون المقالة طرح لموضوع أو قضية ودراستها وتوضيحها للقارِئ بأسلوب علمي ودراسة واعية لا علاقة لميول الكاتب وعواطفه فيها ويسمى (المقالة الموضوعية).

٢- القصة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة اتضح أن للقصة مفاهيم كثيرة، فهناك من يحاول تعريفها على ضوء المسافة الزمنية التي تستغرقها قراءاتها وحددها بنصف ساعة إلى ساعتين، وهناك من يعرفها من حيث نوع مفارق للرواية في الدافع والخطة والبناء وليس من خلال قوانينها الذاتية الخاصة، وهناك من يحاول تعريفها تعميميًا ينطق على غيرها كما ينطبق عليها مثل قولهم: إن القصة القصيرة أهم ما فيها البداية أو النهاية أو النقيض. ويعرفها عبد الباري بأنها سرد نثري موجز يعبر عنه القصّاص عن فكرة واحدة، وحدث واحد، تحمل شحنات انفعالية أثارها موقف معين[٤٦].

---

[٤٦] ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١٠م): **الكتابة الوظيفية والإبداعية المجالات، والمهارات، الأنشطة، والتقويم**، مرجع سابق، ص٢٠١-٢٠٣.

ويعرفها (إنريك أندرسون إمبرت)[٤٧] بأنها عبارة عن سرد نثري موجز يعتمد على خيال قصّاص برغم ما قد يعتمد عليه الخيال من أرض الواقع، فالحدث الذي يقوم به الإنسان والحيوان الذي يتم إلباسه صفات إنسانية أو الجمادات يتألف من سلسلة من الوقائع المتشابكة في حبكة حيث التوتر والاسترخاء في إيقاعهما التدريجي من أجل الإبقاء على يقظة القارئ ثم تكون النهاية مرضية من الناحية الجمالية.

أ-سِمات القِصّة:

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن القصة تتسم بعدة سمات هي أنها[٤٨]:

- **تُعبر عن موقف معين في حياة الفرد:** فهي تعبر عن موقف واحد عند فرد أو جانب من هذه الحياة أو بَعض الجوانب ولا تعبر عن حياة الفرد كاملة، فالموقف هو الذي يهم كاتب القصة القصيرة أن يكشف عنه.
- **وحدة الانطباع أو الأثر:** ويقصد بها توظيف كل مفردة من مفردات القصة على مستوى الحدث والشخصية والحوار والسرد في إحداث تأثير يتنامى مع تنامي حديثة القصة حتى يصل إلى نهايتها إلى أوج الاكتمال والتكثيف.
- **التكثيف:** أول ما يميز القصة قصرها، فالمتعلم يجيب أن يختار فعملية الاختيار عملية دقيقة تقع على العمل الفني ككل، فهي تحتاج إلى ضغط في التعبير وإلى حذف في الزوائد التي لا قيمة لها، فاللفظة هُنا لها قيمتها.
- **لحظة التنوير:** هي النقطة التي تتجمع عندها خيوط الحدث وهذه اللحظة ترتبط ارتباطا وثيقا بنهاية القصة. فالنهاية تُعتبر جُزءا أساسيًا من صُلب القصة، فهي ترتبط ارتباطا عضويًا ببدايتها حتى لا يتفكك نسيج القصة وبناؤها.

وهذه السمات التي تميز القصة عن غيرها لا تكفي وحدها بل لابد من الاهتمام بالعناصر التي تتكون منها القصة مثل: الشخصيات، والحدث، والعقدة، واللغة، والحوار والسرد، وهو ما يعبر عنه بالشكل الفني للقصة.

وترتبط القصة ارتباطا وثيقا بالتعبير الكتابي الإبداعي، وهي أقرب أنواع الفنون الأدبية إلى نفوس البشر صغارا كانوا أو كبارا على السواء، وهي تمثل عاملا تربويا مهما في تعليم

---

[٤٧] إنريك أندرسون إمبرت (٢٠٠٠م): **القصة القصيرة (النظرية والتقنية)**، ترجمة: علي إبراهيم منوفي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ص ٥٢.

[٤٨] ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١٠م): **الكتابة الوظيفية والإبداعية: المجالات، المهارات، الأنشطة، والتقويم**، مرجع سابق، ص٢٠٣.

اللغة العربية، وفي ترقية الوجدان، وتهذيب المشاعر، وذلك بما تمدّ به المتعلم من أساليب لغوية، وما تنطوي عليه في مغزاها من مُثل واتجاهات تسعى لغرس قيم الخير والجمال؛ وتعتبر أكثر ألوان الأدب شيوعًا وتأثيرًا[٤٩].

وترى الباحثة أن القصة من أهم مجالات التعبير الكتابي الإبداعي التي يجب على متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها تعلّمها فِي المُستوى المُتقدم؛ لأنهم سيتعرفون على الثقافة العربية، والمناسبات والعادات والتقاليد المختلفة، ويقارنون بين بيئاتهم والبيئة العربية. وستساعدهم على ابتكار أساليب لحل المشكلات. ومن هُنا يُمكن القول إن علم اللغة الاجتماعي له تأثير واضح في تنمية مهارات التعبير الكتابى الإبداعي لمُتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المُستوى المُتقدم، فَهو يحافظ على العلاقات الاجتماعية بين المُتعلمين.

ب- **عَناصر القصة:**

تُشكل عناصر القصة أهم قواعد وأسس البناء الفني للقصة، وهي: الفكرة الرئيسة، والبيئة، والشخصيات، والحبكة، والأسلوب، وسنتناول فيما يلي هذه العناصر:

- **الفكرة الرئيسة:** يشير مدكور[٥٠] إلى أن الفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة؛ لذلك على المتعلم أو الكاتب أن يهتم بتنميتها، ويوفر جميع الإمكانات المتاحة التي تجعلها تخرج بشكل مميز، محققة الهدف الذي وضعت من أجله.
- **البيئة:** يؤكد نجم [٥١] أن بيئة القصة هي حقيقتها الزمنية والمكانية، أي كل ما يتصل بوسطها الطبيعي، وبأخلاق الشخصيات، وشمائلهم، وأساليبهم في الحياة. فالبيئة هي الوسط الطبيعي الذي تجري فيه أحداث القصة، وتتحرك فيه شخصياتها ضمن بيئة زمنية ومكانية تمارس وجودها.

ومن هنا ترى الباحثة أن البيئة تؤدي دورًا مهمًا في بناء القصة من خلال الأحداث والشخصيات التي تدور في أحداث القصة، وكلما برع المتعلم في وصفها أسهم في نجاح القصة.

---

[٤٩] نضال حسين أبو صحبة (٢٠١٠م): **أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي**، رسالة ماجستير، فلسطين: كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ص٥٧.

[٥٠] علي أحمد مدكور(٢٠٠٨م): **تدريس فنون اللغة العربية**، مرجع سابق، ص٢٣٦.

[٥١] محمد يوسف نجم(١٩٥٥م): **فن القصة**، مرجع سابق، ص١٠٨.

- **الشخصيات:** يقصد بالشخصية في القصة: كل شخصية وقعت منها أحداث، وصدرت عنها عباراتٌ أو أفكارٌ أدّت دورا إيجابيا في القصة [٥٢]، ويذكر مدكور [٥٣] الشخصية في القصة بأنها: صانعة الأحداث، وهي محور الأفكار.

وتُشير الأدبيات في كتابة القصة إلى وجود عدة أبعاد لشخصيات القصة أُجملت في ثلاثة أبعاد رئيسة، وهي: **البُعد الخارجي:** ويشمل المظهر العام، والسلوك الظاهري للشخصية، مثل أن تكون الشخصية رجلا أو امرأةً، غنيا أو فقيرا، وغيرها من المظاهر التي ينبغي على الكاتب أن يحذر من التناقض بين هيئة الشخصية وتصرفاتها. و**البُعد الاجتماعي:** ويتمثل في الدور الذي تلعبه هذه الشخصية اجتماعيًا، مثل أن تكون الشخصية لموظفٍ أو عاطلٍ، أو طالب، أو عامل، وغيرها. و**البُعد الداخلي:** ويتمثل في الحالة النفسية والفكرية التي تكون عليها الشخصية، والسلوك الناتج عنهما، مثل: الانفعال، والهدوء، والحلم، والحكمة، والعقل، والجنون، وغيرها.

وتشير الأدبيات[٥٤] أيضا إلى نوعين من أنواع الشخصية، وهما:

أ- **الشخصية المسطحة أو الثابتة:** فهي لا تتغير ولا تتطور في القصة، وتبقى على حالها، وتكون على صفة واحدة طوال القصة، فلا تؤثر فيها الحوادث، ولا تأخذ منها شيئا، ومثل هذه الشخصية تُعتبر واضحة ومحددة.

ب- **الشخصية المتطورة أو النامية:** وهي التي تتصف بالنمو والتطور أثناء سير الأحداث، وتطورها ناتج عن تفاعلها مع الأحداث، وقد يكون هذا التفاعل ظاهرا أو خفيًّا.

وفي كل الأحوال يجب أن تكون الشخصية واضحة المعالم، كما يجب أن تؤدي كل شخصية دورها الذي حُدّد لها، بأبعاده المختلفة[٥٥].

- **الحبكة أو العقدة:** يأتي اختيار الحبكة بعد أن يختار المتعلم موضوع القصة والشخصية الرئيسة لها، والحبكة من العناصر المهمة في البناء الفني للقصة، ويذكر مدكور[٥٦] الحبكة

---

[٥٢] أحمد أبو السعد (١٩٥٩م): **فن القصة**، بيروت: منشورات دار الشرق الجديد، ص٩.

[٥٣] علي أحمد مدكور (٢٠٠٨م): **تدريس فنون اللغة العربية**، مرجع سابق، ٢٣٦.

[٥٤] انظر: -على الحديدي (١٩٩٢م): **في أدب الأطفال**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦، ص١٨٦.

- محمد يوسف نجم (١٩٩٥م): **فن القصة**، مرجع سابق، ص١٠٥.

[٥٥] حسين القباني (١٩٧٩م): **فن كتابة القصة**، بيروت: دار الجيل، ص ٧٠.

[٥٦] على أحمد مدكور (٢٠٠٨م): **تدريس فنون اللغة العربية**، مرجع سابق، ٢٣٧.

بأنها: المشكلة التي تظهر في القصة وتحتاج إلى حل، أو الموقف الغامض الذي يحتاج إلى تفسير.

- **الأسلوب:** تتوقف نوعية الأسلوب المناسب لكتابة القصة على حسب نوع القصة وموضوعها، ويذكر نجم[٥٧] الأسلوب القصصي بأنه: الطريقة التي يستطيع بها الكاتب أن يصنع الوسائل التي بين يديه؛ لتحقيق أهدافه الفنية، والوسائل التي يمتلكها الكاتب هي: الشخصيات، والحوادث، والبيئة، وتأتي بعد ذلك الخطوة الأخيرة وهي جمع الوسائل في عمل فني كامل.

ثَالِثًا- مشكلات تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها:

بعد الاطلاع على أدبيات تعليم اللغات، اتضح أن تعليم أية لغة بوصفها لغة أُم تختلف عن تعليمها بوصفها لغة أجنبية أو لغة ثانية، سواء في الأهداف أو الوسائل أو طرائق التدريس أو التقويم، وهذا يتطلب أن تختلف البرامج التعليمية التي تقدم لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها عن البرامج المقدمة للعرب. فقد أكَّدَ بِشر[٥٨] أن التعبير الكتابي الإبداعي يعتريه القصور شكلًا، ومضمونًا، وترجع إلى عوامل كثيرة، ومعقدة، ومتشابكة.

وقد أشار مدكور، وهريدي [٥٩] إلى أن هنا مشكلة حقيقية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهذه المشكلة تعود إلى ندرة توافر منهج محدد واضح الأهداف، مع غياب تصور واضح لأسسه الفلسفية والنفسية والثقافية، وندرة المواد التعليمية المقدمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مع قلة استخدام الاستراتيجيات الحديثة المناسبة لهم، وندرة توافر المعلم الجيد المُعد لغويا وتربويا وثقافيا.

---

[٥٧] محمد يوسف نجم (١٩٥٥م): **فن القصة**، مرجع سابق، ص١١٣.

[٥٨] كمال بشر (١٩٩٩م): **اللغة العربية بين الوهم وسوء الفَهم**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٢٧١.

[٥٩] علي مدكور، إيمان أحمد هريدي (٢٠٠٦م): **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: النظرية والتطبيق**، القاهرة: دار الفكر العربي، ص ص ٧٦.

وقد أورَد محسن عطية[٦٠] جملة من الأسباب التي تؤدي إلى تدني القدرة على التعبير الكتابي الإبداعي، ومنها: ما يتعلق بالمحتوى، وطرق التدريس، ومنها ما يتعلق بأساليب وإجراءات التدريس، ومنها ما يتعلق بالمعلم وبرامج إعداده وتدريبه قبل، وأثناء التدريس.

لتنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها يمكن استخدام مداخل واستراتيجيات وطرائق تدريس تركز على المتعلم وإعمال فكره، واستغلال مهاراته العقلية، والتي منها التعلم النشط الذي يتيح للمتعلم فرصا ليكون محور العملية التعليمية، مع عدم إهمال دور المعلم[٦١].

وعلى صعيد آخر يرى طعيمة[٦٢] أنه يجب ألا نلقي عاتق المسئولية على المعلم، والمتعلم فقط، فهناك ضرورة حتمية تلزم واضعي المناهج لتحديد الأهداف، والمهارات، والمجالات، وفنيات التدريس ومهاراته، والأنشطة الحياتية المستخدمة، ووسائل التقويم والتطوير، فهو يرى أن تعليم التعبير الكتابي يفتقد لمنهج يعلّم المهارة، وأن الوقت المخصص غير كافٍ، ويغيب عنه المداخل، والفنيات، وأساليب التدريس التي تحقق أهدافه.

إجراءات البحث: سار البحث وفق الخطوات التالية:

١- بناء الأدوات:

أ. بناء قائمة مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لمُتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المُستوى المتقدم في ضوء علم اللغة الاجتماعي: وذلك عن طريق مراجعة البحوث والدراسات السابقة استطاعت الباحثة أن تجمع وتستنتج عددًا من مهارات التعبير الكتابي الإبداعي، في قائمة مبدئيَّة عددها (٢٠ مهارة) في ثلاثة مُستويات، هي: (٤) مهارات ترتبط بالشكل، (١٠) مهارات ترتبط المضمون، و(٦) مهارات ترتبط بالسياق الاجتماعي، وتم تحكيم القائمة؛ للوصول للقائمة النهائية (١٤) مهارة في ثلاثة مُستويات.

---

[٦٠] مُحسن عَطية (٢٠٠٨م): **الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال**، عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ص ١٧٨.

[٦١] علي عبد المحسن الحديبي (٢٠١٢م): **فاعلية برنامج قائم على التعلم النشط في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى**، مرجع سابق، ص ١٨٤.

[٦٢] رشدي طعيمة (١٩٩٨م): **الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية**، القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ص.ص ٩٨-٩٩.

ب. **بناء الاختبار:** إعداد اختبار مقالي لقياس مدى تمكن المتعلمين من مهارات التعبير الكتابي الإبداعي وذلك في ضوء المهارات المُحددة سلفا. وبعد حساب صدق وثبات الاختبار، وتحديد الزمن المناسب، أصبح بذلك الاختبار في صورته النِّهائيَّة وصالحًا للتَّطبيق.

ج. **إعداد بطاقة تحليل كتابات لمُتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المُستوى المتقدم:** في ضوء قائمة مهارات التعبير الكتابي الإبداعي المحددة سلفا، وحساب صدق وثبات البطاقة، أصبحت بذلك في صورتها النهائية.

د. **إعداد المواد التعليمية:** قامت الباحثة بإعداد كتاب الطالب لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم، وإعداد دليل للمعلم.

١-إجراءات التطبيق:

أ- **اختيار مجموعة البحث:** حيث تمثَّلت المَجمُوعة التجريبيَّة في متعلمي المستوى المتقدم بمركز الشيخ زايد لتعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها-الأزهر الشريف، وكان عدد المتعلمين في تلك المَجمُوعة (١٠) من الطلاب والطالبات من جنسيات متعددة.

ب-التطبيق القبلي للاختبار على المجموعة التَّجريبيَّة يوم الأحد الموافق ٢٠٢٣/٨/٦م، وقد خُصِّص للاختبار ١١٠ دقيقة.

ج- تدريس البرنامج من خلال كِتاب الطالب، وبناء على تعليمات (دليل المعلم) في الفترة من ٢٠٢٣/٨/٧ وحتى ٢٠٢٣/٩/١٨م، في فترة زمنية: مُستوى تعليمي (١٢٠ ساعة).

د- التطبيق البعدي للاختبار على المجموعة التَّجريبيَّة يوم الثلاثاء المُوافق ٩/١٩ /٢٠٢٣م.

هـ- استخدام عدد من الأساليب الإحصائية، لمعالجة البيانات وتحليلها، وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم. الاجتماعية (SPSS).

الأساليب الإحصائية: نتائج البحث، تفسيرها، ومناقشتها:

أ. **للإجابة عن السؤال الأول والذي نصه: ما مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) المناسبة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم الثاني؟،** فقد توصَّلت الباحثة إلى قائمة مهارات التعبير الكتابي الإبداعي المناسبة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم وذلك من خلال الاطلاع على الدِّراسات

والأدبيَّات السَّابقة التي تحدثت عن التعبير الكتابي الإبداعي، وعلم اللغة الاجتماعي، وتم تحكيم القائمة؛ للوصول للقائمة النهائية جدول (١).

جدول (١)

القائمة النهائية للتعبير الكتابي الإبداعي (المقال–القصة) في ضوء علم اللغة الاجتماعي

مستوى التعبير الكتابى الإبداعى التي تنتمي إليه كل مهارة	مهارات التعبير الكتابي الإبداعي (المقال–القصة)
الشكل	١. مُراعاة الشكل التنظيمي للفقرات.
	٢. استخدام أدوات الربط المناسبة استخداما صحيحا.
	٣. استخدام علامات الترقيم استخداما صحيحا.
المَضمون	٤. كتابة مقدمة مُناسبة ومُشوقة للموضوع.
	٥. كِتابة قَضية محورية (فكرة رئيسة) واحدة للموضوع.
	٦. مراعاة تسلسل الأفكار وترابطها.
	٧. كِتابة عَناصر القصة بطريقة صحيحة.
	٨. كِتابة عَناصر المَقال بطريقة صحيحة.
	٩. التنوع في الأسلوب بين الحِوار والسرد.
	١٠.كِتابة نهاية مُناسبة للموضوع.
السياق الاجتماعي	١١. استخدام الأساليب اللغوية المُناسبة للسياق الاجتماعي.
	١٢.استخدام الحِكم والأمثال العربية المُناسبة للسياق.
	١٣.وصف الأحداث والمواقف الاجتماعية من حيث (ذاتيّ أوموضوعيّ).
	١٤.استخدام التعبيرات الاصطلاحية في سياقها الاجتماعي المُناسب.

ب. للإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه: ما مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) المتوافرة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم الثاني؟، فقد طبَّقت الباحثة اختبار مهارات التعبير الكتابي الإبداعي تطبيقًا (قَبليّا) على مَجمُوعة من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم الثاني (مَجمُوعة البحث) عددها (١٠) من الطلاب والطالبات الأجانب بمركز الشيخ زايد لتعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، وذلك في ٦/ ٨ / ٢٠٢٣م، وبعد تصحيح الاختبار، حدَّدت الباحثة مدى إتقان المُتعلِّمين (مَجمُوعة البحث) من مهارات التعبير الكتابي الإبداعي، وذلك من خلال تطبيق المُعادلة الآتية:

$$\text{نسبة التَّمكُّن من المهارات (مجتمعة)} = \frac{\text{مجموع درجات المتعلِّمين في الاختبار بأكمله}}{\text{النهاية العظمى لدرجة الاختبار} \times \text{ن}} \times ١٠٠\%$$

حيث (ن): عدد المُتَعَلِّمين (مَجمُوعة البحث) وبتطبيق المُعادلة السَّابقة تكون كما يلي:

نسبة التَّمكُّن من المهارات (مجتمعة) = $\frac{84}{42 \times 0} \times ١٠٠ =$ 20%

يلاحظ أن ناتج المعادلة السابقة يدل على الضّعف الشديد في مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم (مجموعة البحث)؛ حيث بلغت نسبة توافر مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لديهم (20%).

ج. **للإجابة عن السؤال الثالث والذي نصه: ما التّصور المُقترح القائم على علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المُتقدم الثاني؟** قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

١. مراجعة الدراسات والبحوث والأدبيات السابقة.
٢. تحديد فلسفة، وأسس، وأهداف، ومحتوى، واستراتيجيات، ووسائل، وأنشطة، وأدوات تقويم البرنامج، وخطوات بنائه، وكيفية تطبيقه.
٣. إعداد البرنامج القائم على علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى مُتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المُستوى المُتقدّم.
٤. إعداد كِتاب الطالب لتنمية مهارات التعبير التعبير الكتابي الإبداعي لدى مُتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم الذي يعتمد على عِلم اللغة الاجتماعي.
٥. إعداد دليل المعلم.

د. **للإجابة عن السؤال الرابع والذي نصه: ما فاعلية استخدام علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المُتقدم الثاني؟**، حيث سيتم عرض متوسط درجات المتعلمين في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التعبير الكتابي الإبداعي، والانحراف المعياري لكل منهما، وحساب قيمة (ت)، واستخراج دلالتها، باستخدام اختبار "ت" للعينات المرتبطة، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٢) يوضح الفرق بين متوسطي درجات اختبار مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم الثاني في التطبيقين القبلي والبعدي (ككل)

المتغير	القياس	العدد (ن)	المتوسط (م)	الانحراف المعياري (ع)	درجة الحرية (دح)	قيمة (ت)* المحسوبة	مستوى الدلالة	حجم التأثير
الاختبار (ككل)	القبلي	10	8.40	2.37	9	31.041	٠.٠٠٠ دال	%٩٩
	البعدي	10	37.00	1.70				

*مستوى الدلالة ٠.٠٥

ويوضح الرسم البياني التالي الفرق بين متوسطي درجات اختبار مهارات الإنتاج اللغوي (التعبير الكتابي الإبداعي) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين غيرها في المستوى المتقدم الثاني في التطبيقين القبلي والبعدي.

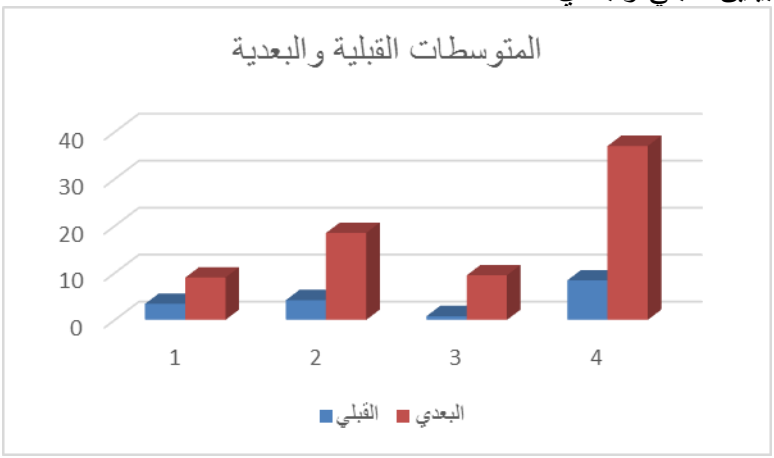

شكل رقم (١) متوسطي درجات المهارات الرئيسة والاختبار (ككل) في التطبيق القبلي وفي التطبيق البعدي

حيث:

١ = مهارات خاصة بالشكل. ٢= مهارات خاصة بالمضمون.

٣= مهارات خاصة بالسياق الاجتماعي. ٤ = الاختبار ككل

يتضح من الجداول رقم (٢)، ومن الرسم البياني رقم (١) لنتيجة التحليل الإحصائى أنه يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين درجات مهارات الاختبار في التطبيق القبلي وبين درجات مهارات الاختبار في التطبيق البعدى، لصالح التطبيق البعدى. حيث كان المتوسط في التطبيق البعدي (٣٧)، في حين جاء فى التطبيق القبلي (٨.٤).

وللتحقق من فاعلية البرنامج، تم تطبيق معادلة الكسب المعدل لبلاك لحساب فاعلية البرنامج باستخدام معادلة بلاك كالتالي:

$$\textbf{نسبة الكسب المعدل} = \frac{\textbf{ص} - \textbf{س}}{\textbf{د} - \textbf{س}} + \frac{\textbf{ص} - \textbf{س}}{\textbf{د}}$$

حيث س = متوسط درجات في التطبيق القبلي،

ص = متوسط الدرجات في التطبيق البعدي،

د = النهاية العظمي= ٤٢.

وكانت النتائج كما هي في الجدول التالي:

جدول (٣) نتائج تطبيق معادلة الكسب المعدل لبلاك

متوسط درجات		نسبة الكسب			نسبة الكسب المعدل	
بعدي ص	قبلى س	الخام ص-س	المتوقع د-س	(ص-س) /(د-س)	ص-س/ د	((ص-س) /(د-س)) +((ص-س) /د)
37	8.4	28.6	33.6	0.851	0.680	1.532

ومن واقع نتائج نسبة الكسب المعدل لبلاك نجد أن نسبة الكسب المعدل تساوى (١.٥٣) وهذا يدل على أثر البرنامج، وهى قيمة مناسبة حيث يعتبر البرنامج فعال وذوى تأثير إذا كانت قيمة بلاك تساوى ١.٢ فاكثر.

توصيات البحث:

تأسيسا على الإطار النظري للبحث، وما وصلت إليه الباحثة، توصي الباحثة بما يلي:

- الاستفادة من علم اللغة الاجتماعي في كل مستوى من مستويات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؛ حيث تُعد الكتب الخاصة بهم وتنظيم محتواها؛ ليكون هناك تدرج في تنمية مستوى المتعلمين.
- يجب أن يكون اختيار المعلم لموضوعات الإنتاج اللغوي التحدث والتعبير الكتابي الإبداعي وأنشطته المختلفة متفقة مع ميول المتعلمين الناطقين بغير اللغة العربية، ورغباتهم، ولا تقفز بهم من المجرد إلى المحسوس.
- ضرورة توظيف الوسائل التعليمية في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والتعبير الكتابي) لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى في كل المُستويات.
- مراعاة تشجيع المعلم للمتعلمين، وعدم توجيه النقد اللاذع إليهم؛ فإن ذلك يثبط همتهم، ويضعف من قدرتهم على التعبير شفهيا أو كتابيا.
- عمل أنشطة تعتمد على علم اللغة الاجتماعي، حيث أن لها أثر في تنمية مهارات الإنتاج اللغوي (التحدث والتعبير الكتابي الوظيفي والإبداعي)، وزيادة تفاعل المتعلمين في الصف.
- تقديم المزيد من العناية والاهتمام بالتعبير الكتابي عامة، والتعبير الكتابي الإبداعي بصفة خاصة.

البُحوث المُقترحة:

تأسيسًا على الإطار النظري للبحث، وتوصياته تقترح الباحثة البحوث التالية:

- إستراتيجية قائمة على علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم.

- إستراتيجية قائمة على علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط.
- برنامج تدريبي للمعلمين على استخدام معايير علم اللغة الاجتماعي في تدريس التعبير الكتابي الوظيفي والإبداعي.
- برنامج قائم على علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات التعبير الشفهي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ.
- برنامج قائم على علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات التعبير الشفهي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط.
- برنامج قائم على علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات التعبير الشفهي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتقدم.

المراجع

إبراهيم محمد عطا (٢٠٠٦م): **المَرْجِع في تدريس اللغة العربية**، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

أحمد أبو السعد (١٩٥٩م): **فن القصة**، بيروت: منشورات دار الشرق الجديد.

أحمد حسين اللقاني (١٩٩٩م): **معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس**، (القاهرة: عالم الكتب).

إنريك أندرسون إمبرت (٢٠٠٠م): **القصة القصيرة (النظرية والتقنية)**، ترجمة: علي إبراهيم منوفي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

جرهارد هلبش (٢٠٠٧م): **تطور علم اللغة منذ ١٩٧٠م**، ترجمة: سعيد حسن بحيري، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

حاتم الضامن (١٩٨٩م): **علم اللغة**، جامعة بغداد: دار الحكمة.

حسين القباني (١٩٧٩م): **فن كتابة القصة**، بيروت: دار الجيل.

خليل عبد الفتاح حماد وخليل محمود نصار (٢٠٠٢م): **فن التعبير الوظيفي**، غزة: مطبعة ومكتبة منصور.

رشدي طعيمة (٢٠٠٤م): **المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها**، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي.

رشدي أحمد طعيمة ومحمد سيد مناع (٢٠٠٠م): **تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب**، القاهرة: دار الفكر العربي.

رشدي طعيمة (١٩٩٨م): **الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية**، القاهرة: دار الفكر العربي، ط١.

سامية محمد محمود، خلف عبد المُعطي (٢٠٢١م): **برنامج قام على علم اللغة الاجتماعي لتنمية مهارات التفاوض والحس اللغوي لدى الطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية بكلية التربية**، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع٤٥- الجزء الأول.

الشيماء شعبان عمران (٢٠١٩م): **مفهوم المحددات في اللسانيات الاجتماعية**، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.

صالح بلعيد (٢٠٠٣م): **دروس في اللسانيات التطبيقية**، الجزائر: دار هومة.

صبري إبراهيم السيد (١٩٩٥م): **علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياه**، الإسكندرية (مصر): دار المعرفة الجامعية.

صفوت علي صالح (٢٠١٤م): **محاضرات في علم اللغة**، القاهرة: دار الهاني.
عبد الفتاح حسن البجة (١٩٩٩م): **أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة المرحلة الأساسية العليا**، دار الفكر للنشر والتوزيع.
عبده الراجحي (٢٠١٠م): **اللغة وعلوم المجتمع**، طنطا: دار الصحابة للتراث.
علي أحمد مدكور (٢٠٠٨م): **تدريس فنون اللغة العربية**، القاهرة: دار الفكر العربي.
على الحديدي (١٩٩٢م): **في أدب الأطفال**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦.
علي عبد المحسن الحديبي (٢٠١٢م): **فاعلية برنامج قائم على التعلم النشط في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى**، السعودية: مجلة دراسات في المناهج والإشراف التربوي، كلية التربية، جامعة أم القرى.
علي مدكور، إيمان أحمد هريدي (٢٠٠٦م): **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: النظرية والتطبيق**، القاهرة: دار الفكر العربي.
كمال بشر (١٩٩٧م): **علم اللغة الاجتماعي (مدخل)**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
كمال بشر (١٩٩٩م): **اللغة العربية بين الوهم وسوء الفَهم**، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
لطفي بوقرية (٢٠٠٩م): **محاضرات في اللسانيات الاجتماعية**، الجزائر: جامعة بشار، معهد اللغة والأدب.
لويس جان كالفي (٢٠٠٨م): **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، ترجمة: حسن حمزة، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ط١.
ماهر شعبان عبد الباري (٢٠١٠م): **الكتابة الوظيفية والإبداعية المجالات، والمهارات، الأنشطة، والتقويم**، عُمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
مُحسن عَطية (٢٠٠٨م): **الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال**، عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١.
محمد أحمد العزب (١٩٨٠م): **عن اللغة والأدب والنقد**، مصر: دار المعارف.
محمد حسن عبد العزيز (٢٠٠٩م): **علم اللغة الاجتماعي**، القاهرة: مكتبة الآداب.
محمد عفيف الدين دمياطي (٢٠١٧م): **مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي**، إندونيسيا: مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع.
محمد محمد داوود (٢٠٠١م): **العربية وعلم اللغة الحديث**، القاهرة: دار غريب.
محمد يوسف نجم (١٩٥٥م): **فن القصة**، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.
محمد يوسف نجم (١٩٦٦م): **فن المقالة**، بيروت، لبنان: دار الثقافة.

محمود جلال الدين سليمان (٢٠١٤م): **علم اللغة الاجتماعي وتطبيقاته في تعليم اللغة العربية**، عالم الكتب.

محمود كامل الناقة (١٩٨٥م) **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، مداخله، طرق تدريسه**، سلسلة دراسات في تعليم العربية لغير الناطقين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

ميشال زكريا (١٩٩٣م): **قضايا ألسنة تطبيقية**، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، بيروت: دار العلم للملايين.

نايف خرما، وعلى حجاج (١٩٨٨م): **اللغات الأجنبية (تعليمها وتعلمها)**، الكويت: عالم المعرفة.

نضال حسين أبو صحبة (٢٠١٠م): **أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي**، رسالة ماجستير، فلسطين: كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

هدسون، (١٩٩٠م): **علم اللغة الاجتماعي**، ترجمة: محمد عباس، القاهرة: عالم الكتب، ط٢.

Crstal, D. (2008): a Dictionary of linguistics and phonetics. 6th Edition. USA. Black well publishing.

Everett, N. (2005): Creative Writing and English. The Cambridge Quarterly. 34(3).

Fishman, J. (1997): Bloomington, summer 1964: The Birth of American Sociolinguistics, in Paulston, Bratt, C. Tuker, R. (Eds);

Giglioli, P.(ed.) 1972: Language and Social Context, (Harmondsworth: Middx Penguin,1972) Chapter I: Introduction, p.9. Penguin Education.

Peter Trudgill (2000): Sociolinguistic an introduction to language and society, penguin.

Rickford, A. and Rickford, J. (2007): "Variation Versatility, and Contrastive Analysis in the Classroom "In Bayley, R. and Lucas, C., editors, Sociolinguistic Variation, Cambridge University Press, Cambridge, UK. P.

Wodak, R & Mayer, M. (2009): Methods for Critical Discourse Analysis. SAGE Publication, London, Inc.ion, London, Inc.